

# تأملات قرآنية في سورة البقرة \_ (الدرس 16) د. عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عليكم السلام ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم. اما بعد احبتي في الله فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي - [00:00:19](#)

وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار وبعد احبتي في الله ها هو لقاءنا بكم يتجدد في هذه الامسية العلمية القرآنية والتي نحمد الله سبحانه وتعالى - [00:00:37](#)

ان هداياها واليها ونسأله سبحانه كما وفقنا للجلوس في هذا المكان الذي نتلو فيه كلام ربنا سبحانه ونتدارسه ونتدبره ونأخذ منه العظات والعبر التي نحاول ان نصلح بها فساد قلوبنا - [00:00:59](#)

ونحاول جاهدين ان نحسن من سير قلوبنا الى الله سبحانه وتعالى بما نقوله وبما نذكره. اقول اسأله كما وفقنا لذلك ان يتقبل وان يجعل هذه المجالس يا كرام حجة لنا جميعا يوم القيامة. واسأله جل في علاه - [00:01:21](#)

ان يجعلنا واياكم ممن يسر بها يوم ان يقدم على ربه ومولاه انه ولي ذلك والقادر عليه. احبتي في الله لا يزال كلامنا موصولا عن قصة بني اسرائيل ولقد ذكرت لكم في مجلسنا الماضي - [00:01:45](#)

تعليقا وتنكيئا على طلب قوم موسى رؤية الله جل في علاه جهرة اي معاينة ذكرت لكم احبتي في الله فائدتين اثنتين ختمت بهما المجلس. الاولى ان العقل لا ينبغي ان يقدم على النقل - [00:02:08](#)

فالنقل قاض والعقل شاهد النقل قاض والعقل شاهد. والقاضي يستدعي الشاهد الى المحكمة متى شاء ويصرفه ويخرجه متى شاء لذلك ايها الاحبة الكرام ينبغي علينا ان نعظم النصوص الشرعية من كلام الله - [00:02:35](#)

وكلام رسوله صلوات ربي وسلامه عليه ووالله ما عظم عبد كلام ربه سبحانه وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم الا عظم تأملوا في سير السالفين وفي سير العلماء الربانيين في تاريخ الاسلام - [00:03:04](#)

منذ فجره الى زماننا. تأملوا في ارتفاع زمرة من الاعلام من علماء هذه الامة ومحققها تأملوا وفتشوا في سبب ارتفاعهم وتعظيمهم عند الناس ستروا ان جامعا مشتركا ينظم عقد لآلئهم وهو تعظيمهم للكتاب والسنة - [00:03:29](#)

تعظيمهم لنصوص الوحيين من كلام الله جل في علاه. وكلام رسوله صلوات ربي وسلامه عليه كنا ذكرنا لطيفة ثانية وهي فضل صحابة رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه واتباعهم من بعدهم - [00:04:01](#)

دلت هذه القصة على عظيم قدر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وعلى عظيم قدر هذه الامة من بعد الصحابة كما قال ربنا مادحا اياهم. كنتم خير امة اخرجت للناس. ما قالوا لمحمد عليه الصلاة والسلام اذهب انت وربك فقاتلا - [00:04:28](#)

ما قالوا ارنا الله جهرا بل ايها الاحبة الكرام كان الواحد منهم يصدق خبر السماء خبر الغيب تصديقا عجيبا احبتي في الله حتى ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يخبر عن تصديق الصحابة لهذه الاخبار وايمانهم بها كما - [00:04:51](#)

ايمان ابي بكر وعمر صلوات ربي وسلامه والسلام عليه. ما كانوا يعترضون وعقولهم يحكمون ويردون النصوص تلو النصوص. لو كانوا كذلك يا كرام لكانوا كبني اسرائيل ما كانوا كذلك رأوا آيات عظاما اعني بني اسرائيل ومع ذلك - [00:05:18](#)

قالوا ارنا الله جهره. ولما قالوا ارنا الله جاره. قال لن نؤمن لك. حتى نرى الله جاره وهذا ما قاله صحابة رسول الله صلوات ربي

وسلامه عليه. لذلك هذه فضيلة ايها الاحبة الكرام لهذه الامور. بعد هذا او بعد - 00:05:44

هذه الاية انت قلت الايات الى مشهد اخر من مشاهد قصة بني اسرائيل. وهي امر الله سبحانه وتعالى لهم بان يدخلوا القرية واذ قلنا لهم ادخلوا القرية. هذه القرية التي امروا بدخولها - 00:06:03

ما هي؟ ومتى كان هذا الامر ومن الامر واذ قلنا لهم ادخلوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين بدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا عجزا من السماء بما كانوا يفسقون. هذه الاية - 00:06:26

ايها الاحبة الكرام. تتكلم عن مشهد عظيم. عن مشهد مهيب من مشاهد قصة بني اسرائيل متى كان هذا الامر بان يدخلوا هذه القرية؟ واي قرية هذه وما معنى حطة؟ وما معنى سجدا - 00:06:56

وباي شيء استبدلوا هذه الكلمة وهذا الفعل حطة والسجود. اقول احبتي في الله لابد ان نوطئ للحدث بان نذكر المقدمة التاريخية له ساعدوكم الى الورا قليلا الى التيه الذي تكلمنا عنه على سبيل الاجمال في درسنا الماضي. وسنزيده تفصيلا وبيانا - 00:07:17

حينما نتكلم احبتي في الله عن طلبهم واستبدالهم المن والسلوى بما تنبت الارض وتخرج. سنتكلم عن ذلك ان شاء الله لكن اقول احبتي في الله في التيه كانوا قد امروا بان يدخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لهم - 00:07:49

فابوا وقالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتله انها هنا قاعدون. وذكروا ان فيها قوما جبارين. قوما من العمالقة وكانوا كفرة. اذ ذاك فابوا فحكم عليهم بالتية بان يصيبهم الضلال ضلال الطريق. فتاه في الصحراء اربعين سنة. كما قال الله جل في علاه - 00:08:11

في هذه المرحلة الزمنية ايها الاحبة الكرام يذكر المفسرون بان الجيل الذي كان في التيه مات ولم يبق منه الا رجلان ولم يبق منه الا رجلان. يوشع بالنون فتى موسى في قصته مع الخضر - 00:08:40

نبي الله بعد بعد موسى وهارون. قائد بني اسرائيل وسنذكر شيئا من خبره عليه السلام ورجل اخر اسمه كالب ايضا يقول المفسرون هذان الرجلان الذين ذكر الله قال رجلان من الذين امنوا. هذان الرجلان ان حتى يا كرام ان موسى عليه السلام مات في التيه -

00:09:05

وهذا هو قول جماهير العلماء. وعليه عامة اهل الكتاب اذ لم يدخل موسى الارض المقدسة فمات في التيه وعلى ذلك احبتي في الله بعض الادلة والاشارات منها احبتي في الله - 00:09:40

ما جاء في صحيح البخاري ومسلم في قصة ملك الموت مع موسى عليه السلام والتي يؤمن بها ويصدق كل مؤمن اسلم للنصوص ويطعن بها ويشكك. كل مراتب يحكم عقله في الحكم على الاخبار والاثار - 00:10:03

جاء في صحيح البخاري ومسلم ايها الاحبة الكرام ان الله جل في علاه ارسل ملك الموت لموسى. وارسل ملك الموت ايها الاحبة الكرام. كما كان يرسل ترسل الملائكة الى الانبياء على صورة بشر - 00:10:32

فاراد ان يقبضه فابى موسى وبرم ملاك الموت. وكان على هيئة رجل. العقلاني يقول كيف والمؤمن بكل بساطة يقول لو جاءني رجل ليأخذ روحي لاضربه ولاقتلته ما سلم موسى عليه السلام. كان يؤمل كما يذكر العلماء ان يدخل الى بيت المقدس - 00:10:50

عاد ملك الموت الى ربه جل في علاه. فذكر انه انك ارسلتني الى عبد لا يريد الموت فقال الله جل في علاه هذا الملك اذهب اليه وليضع يده على ظهر ثور - 00:11:28

واخبره بان له بكل شعرة سنة يعيشها فقال لموسى ذلك عليه السلام فقال موسى ايها الاحبة الكرام ثم مه او ثم ماذا يعني كم شعرة؟ مئة مئتي شعرة ثلاث مئة شعرة اكثر - 00:11:43

ثم ماذا بعد ذلك؟ قال الملك ثم الموت فقال موسى اذا الان دام الامر لا بد منه فالان ثم قال والحديث في الصحيح سائلا ربه ان يدينه من الارض المقدسة رمية حجر - 00:12:11

يعني سأل الله جل في علاه ان يقترب من الارض المقدسة قال النبي عليه الصلاة والسلام لو كنت هناك لاريتكم قبره عند الكفيب الاحمر عليه عليه السلام هذا الحديث ايها الاحبة الكرام - 00:12:37

يدل على ان موسى عليه السلام على ما ذكره الجماهير ليس هو الذي اخبر بني اسرائيل بان يدخلوا الارض او يدخل القرية من الذي اخبرهم بان يدخلوا القرية؟ ليس موسى عليه السلام. وانما ايها الاحبة الكرام من خلف بني اسرائيل بعده - [00:12:58](#)

فان قلت لمن هو هل هو هارون؟ هارون عليه السلام توفي قبل موسى بسنتين الذي ورث ايها الاحبة الكرام اعني صار نبيا وقائدا لبني اسرائيل هو يوشع بالنون من صالحى بني اسرائيل - [00:13:22](#)

من صالحى بني اسرائيل. وهذا ايها الاحبة الكرام كما هو صحيح لا مرية فيه هو صاحب هو فتى موسى في وفيه مع الخضر لذلك ذكر العلماء ملحظا جميلا وهو ان هذا الفتى لما تواضع فخدم نبيا من الانبياء رفعه الله جل في علاه. فجعله نبيا - [00:13:46](#)

الانبياء كان مرافقا لموسى يخدمه ثم ماذا ايها الاحبة الكرام رفعه الله جل في علاه وهكذا صحبة الصالحين. والربانيين ترفع العبد ان جعل الله له قبولاً وتوفيقاً لذلك احبتي في الله - [00:14:14](#)

يوشع بالنون هو الذي قاد بني اسرائيل بعد الاربعين سنة الى هذه القرية اي قرية هذه المفسرون على قولين اثنين الاول وهو الاشهر والاكثر انها بيت المقدس انها بيت المقدس - [00:14:35](#)

ذكروا هل هي اريحا او القدس نفسها لكن القول الاول يذكر انها في ارض فلسطين وهو اشهر الاقوال ايها الاحبة الكرام والقول الثاني انها قرية من قرى الشام قرية من قرى الشام. ونص المفسرون على انها البلقاء - [00:15:04](#)

البلقاء لكن القول الاول هو الاشهر قطع يوشع بالنون نهر الاردن قاصدا بيت المقدس القرية التي وعد الله بني اسرائيل بدخولها امرهم بدخولها فحاصرها حيناً من الزمان. ذكر المفسرون اقوالاً في ذلك اعرضوا عنها فاقول ايها الاحبة الكرام ثم - [00:15:33](#)

لما اقترب النصر والفتح ودخول بني اسرائيل الى هذه القرية حتى يأكلوا منها حيث شاءوا. رغدا لما دنا النصر كان ذلك يوم جمعة يوم جمعة فلما دنت ساعة الغروب ومن المعلوم ايها الاحبة الكرام ان بعد غروب شمس يوم الجمعة ماذا - [00:16:04](#)

السبت والسبت عند اليهود فدعا يوشع ربه جل في علاه بان تحبس له الشمس ويذكر المفسرون انه خاطبها فقال انك مأمورة وانني مأمور فسأل الله جل في علاه ان تحبس له الشمس. تقف - [00:16:38](#)

وقد جاء في تصديق هذا الكلام حديثان اما الاول فهو في صحيح البخاري ومسلم. واما الثاني فهو عند احمد في مسنده. الاول ايها الاحبة الكرام ذكر في النبي عليه الصلاة والسلام ان الشمس ما حبست الا لنبى من الانبياء - [00:17:10](#)

والحديث الثاني الذي عند احمد وقع فيه التصريح باسم يوشع بالنون حيث ذكر النبي عليه الصلاة والسلام ان الشمس ما حبست لبشر الا ليوشع ابن نون لما سار الى بيت المقدس - [00:17:34](#)

وهذا الحديث اسناده صحيح وهذا الحديث اسناده صحيح وهذا يصدق ان الذي دخل بيت المقدس يوشع وليس وليس موسى عليهما عليهما وان الدخول كان لبيت المقدس. وان القرية التي ذكرت هي بيت المقدس وليست ماذا ايها الاحبة الكرام؟ وليست البلقاء - [00:17:56](#)

هذا الحديث عند احمد ذكر فيه النبي عليه الصلاة والسلام ان الشمس حبست لهذا العبد المأمور عليه السلام ونحن المسلمون نؤمن ونصدق بان كل ما في الكون لله جل في علاه - [00:18:19](#)

يأتمر بامر سبحانه وتعالى جل في علاه. ثم ماذا احبتي في الله بعد ان كتب الفتح بني اسرائيل فدخلوا هذه الارض امروا بان يدخلوا الارض على هيئة معينة وعلى لفظ معين - [00:18:44](#)

وادخلوا الباب سجدا. وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم بنو اسرائيل عندهم من الاخطاء التي ذكرناها اذا هم بحاجة الى المغفرة ثم ان الله انعم عليهم. فلا بد من مقابلة الذنب والنعمة باي شيء - [00:19:12](#)

بشكر الله سبحانه بالتوبة والاستغفار لذلك امرهم الله سبحانه بان يدخلوا الباب سجدا وان يقولوا حطة فعصوا امر ربهم سبحانه ايضا اما الدخول سجدا فذكر المفسرون اقوالا خلاصتها بان يدخلوا - [00:19:36](#)

من باب معين باب حطة في بيت المقدس ساجدين او راكعين والمعنى الجملي خاضعين منكسرين لله سبحانه دخول الخاضع. دخول المخبت المتواضع المنكسر بين يدي ربه سبحانه وتعالى هذا معنى قوله وادخلوا الباب سجدا. ذكر بعض المفسرين ان المقصود بالباب

اي جهة القبله. وان المقصود بالسجود سجود الصلاة او - 00:20:06

الصلاة الى غير ذلك. ولعل احسن الاقوال ان يقال المطلوب ان يدخلوا على هيئة ماذا؟ ايها الاحبة الكرام. الخضوع والانكسار البغوي وغيره انهم امروا بالدخول خاضعين منكسر ثم يسجدون لله سبحانه وتعالى سجود تعظيم وسجود شكر له على هذه النعمة العظيمة -

00:20:43

والامر الثاني بان يقولوا حطة ومعنى حطة ايها الاحبة الكرام ذكر المفسرون فيه اقوالا خلاصتها او اي احطط عنا خطايانا اغفر لنا

بحاجة للاستغفار هم يحتاجون للاستغفار لذلك ماذا قال؟ قولوا حطة نغفر لكم وفي قراءة يغفر لكم - 00:21:09

نغفر لكم وفي قراءة يغفر لكم لذلك القول الاول وهو الاشهر ان هذه العبارة هذه اللفظة لفظة استغفار طلب للمغفرة وان يتجاوز الله

سبحانه وتعالى عنهم والقول الثاني في معنى هذه العبارة - 00:21:39

ان معناها لا اله الا الله فيكون المعنى الجملي للاية يطلبون المغفرة بتحقيقهم لاي شيء لا اعظم كلمة وهي توحيد الله سبحانه وتعالى

ولعل القول الاول هو الاشهر والاقرب والله والله تعالى اعلم. حطة يعني ايش؟ اغفر لنا - 00:22:00

هذا ايها الاحبة الكرام هذان هما الامران الالهيان لبني اسرائيل عندما دخلوا هذه القرية ماذا صنع بنو اسرائيل عجبك لا ينتهي من

هؤلاء القوم البهت اهل العناد قتلة الانبياء قاتلهم الله - 00:22:29

ماذا صنعوا ايها الاحبة الكرام فبدل الذين ظلموا قولوا غير الذي قيل لهم ماذا صنعوا؟ بدلوا الفعل والقوي فما دخلوا سجدا ما دخلوا

سجدا وما قالوا حطة وانما اخبرنا النبي عليه الصلاة والسلام في صحيح البخاري ومسلم. من حديث ابي هريرة ان بني اسرائيل لما

امروا بالدخول - 00:22:52

منكسرين ذليلين وان يقولوا حطة ابوا ذلك فدخلوا ايها الاحبة الكرام على استاهم مقدمين ادبارهم. او يزحفون على ادبارهم كما

جاء ذلك في الحديث يزحفون على ادبارهم. وانظروا هذا الصنيع الشنيع. تؤمر بالسجود. ثم تدخل زحفا على دبرك - 00:23:26

او مقدما دبرك والله المستعان وما قالوا حطة اخبر النبي عليه الصلاة والسلام انهم قالوا حبة في شعرة. حبة في شعرة. هذا جاء في

حديث ابي هريرة في البخاري ومسلم - 00:23:58

من كلام النبي صلوات ربي وسلامه عليه اللي هو احسن تفسير لتبذيل القول. كان تبديلهم للقول بان دخلوا زحفا على استاهم يعني

على ادبارهم اكرمكم الله وقالوا حبة في شعرة ذكر المفسرون اقوال اخرى - 00:24:18

انهم دخلوا يزحفون على اوراكهم او غير ذلك من هيئات دخول لم يؤمروا بها. ما امروا بها وانما بدلوا وغيروا وذكروا انهم ما قالوا

حطة وانما قالوا حنطة. ومعنى الحنطة هي الحبة التي في الشعرة - 00:24:38

اذا حطة وحنطة الحنطة هي الحبة فانظروا احبتي في الله كيف بدلوا وغيروا والله المستعان فبعد تبديلهم لهذا الامر وعصيانهم

وعنادهم المستمر احبتي في الله انزل الله سبحانه وتعالى عليهم رجزا من السماء - 00:24:59

فبدل الذين ظلموا قولوا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون. ما هو الذي انزله الله عليه بعد

ان عصوا امر ربهم سبحانه وتعالى في الدخول على هذه الايهية وفي ان يقولوا هذا الكلام - 00:25:26

قالوا احبتي في الله قال المفسرون في تفسير الرجز قالوا انزل الله عليهم الموت في ظلام مدة من الزمن فاهلك منهم اقواما وقال

المفسرون قولوا اخر وهو ان الله سبحانه انزل عليهم الطاعون - 00:25:50

فامات منهم خلقا كثيرا القول هذا الثاني هو الاقرب للصواب. ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام قال في حديث صحيح عن الطاعون

ان هذا الطاعون رجز انزله الله على قوم مضوا او كما قال النبي - 00:26:23

صلوات ربي وسلامه عليه ولعل هذا الحديث يشير الى هذه الى هذه الحادثة. فالرجس العذاب الذي انزله الله سبحانه وتعالى عليهم

والله المستعان هذا احبتي في الله خلاصة مجريات هذه الحادثة - 00:26:45

اذا نلخص فنقول امروا بالدخول على لسان يوشع بالنون. موسى ما ادرك ذلك. عليه السلام يوشع بالنون هو الذي دخل بهم. وخاض

كما يقول المفسرون ايها الاحبة الكرام عددا من المعارك - 00:27:07

ولم يهزموا عليه السلام و طلبوا او بان يقولوا حطة فما قالوها وبدلوا فقالوا حبة او حنطة او نحو ذلك من الكلمات التي غيروا فيها وبدلوا امرا امر ربهم سبحانه وتعالى. وما دخلوا خاضعين ولا ساجدين - [00:27:27](#)

وقفات مع هذه القصة ماذا نستفيد احبتي في الله مما ذكرنا الله جل في علاه ما انزل هذا الحديث القرآن ايها الاحبة الكرام تسليمة ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه. هذا القرآن هدى موعظة. شفاء لما في الصدور. نهتدي بهدي بهدي القرآن - [00:27:50](#)

ماذا نستفيد احبتي في الله من سياق واحداث هذه القصة. ساقف مع سجدا وحطة مع سجدا وهب. اما سجد الاحبة في الله فتعطيك اشارة ايها الحبيب لانيك اذا ما انعم الله عليك بنعمة - [00:28:18](#)

من مال او علم او ولد او سلطان او جاه او غير ذلك. من النعم فان الواجب عليك ان تقبل على الله سبحانه وتعالى محققا لعبودية الشكر في اعلى درجاتها واحسن كمالاتها - [00:28:46](#)

فان العبد الذي يقابل النعم بشكر الله سبحانه عبد اراد الله به خيرا ووفقه وهذا معيار معيار تستطيع ان تفسر فيه او ان تجيب فيه عن سؤال يسأله الواحد منا لنفسه - [00:29:10](#)

هل انا مستدرج او منعم هل انا مستدرج او منعم؟ كثير من الناس حينما يفتح الله عليهم يقول لك يا شيخ انا مستدرج او منعم اقول لك ازددت لله شكرا - [00:29:32](#)

بعد النعم فارجو الله انك منعم وان قابلت النعم بطغيان وعصيان فاعلم انك مستدرج فاعلم انك مستدرج لذلك احبتي في الله من علام توفيق الله لك بان تحدث لله عبادة ازاء كل نعمة. وهنا اعني تحدث تقابل - [00:29:49](#)

تقام الى هذه النعم العظيمة التي امتن الله بها عليك بان تعصيه بان تطغى بان تتجبر بان تزداد بعدا وعنادا؟ لا يا كرام. وانما تزداد اقبالا على ربك وعلى خالقك وعلى مولاك. والله يا كرام ان الواحد منا - [00:30:15](#)

لو تدبر في سيرة النبي صلوات ربي والسلام عليه لرأى العجب العجائب وتدبر في سيرة الاصحاب الاطهار الابرار لرأى العجب العجائب ولفهم لما مكن لهم ولم يمكن لنا كانوا يقابلون النعم ايها الاحبة الكرام بمزيد شكر بمزيد طاعة بعبودية واقبال - [00:30:39](#)

وانكسار وذلل بين يدي الله سبحانه وتعالى ما كان الواحد منهم ايها الاحبة الكرام كما قال الله ان الانسان ليطغى متى ان رآه استغنى. اذا صار غنيا طغى وهو الفقير ذليل مسكين صاحب حاجة - [00:31:10](#)

فان ملأ المال جيبه او كثر ولده او ترقى في منصبه. طغى فابتعد عن الله جل في علاه. لا يا كرام ليس هذا هو منهج الصالحين. ليس هذا هو منهج السالفين. ان نبينا صلوات ربي وسلامه عليه وبالله عليك - [00:31:34](#)

سافر بقلبك الى فتح مكة والى والى دخول بني اسرائيل الى بيت المقدس. تأمل هذا وتأمل هذا. جاء في الحديث صحيح ان النبي صلوات ربي وسلامه عليه لما دخل مكة ولا نعرف امرا الهيا له وللصاحب بان - [00:31:52](#)

مكة سجدا ابدا. وانما ايها الاحبة الكرام النبي صلى عليه الله وسلم يقول الصحابة طأطأ رأسه حتى اصابت لحيته مورك رحله يعني ظهر الشيء الذي على ظهر الراحلة والدابة التي كان يركبها النبي عليه الصلاة والسلام. تأمل يا ابا علاء الفرق - [00:32:12](#)

ان هؤلاء وهؤلاء هذا يدخل دخول المخبت دخول لا اقول الذليل. الذليل بين يدي ربه. العزيز امام خصمه. صلوات ربي وسلامه عليه لذلك احبتي في الله ينبغي لهذه الامة اذا ما مكنت ان تذلل لله جل في علاه - [00:32:40](#)

ان تتواضع ان تخبت لذا شرع لنا عبادة عظيمة لترجم كل ما ذكرت في حركة واحدة وهي سجدة الشكر لما تسجد للشكر ترزق بولد تعين في منصب زوج تنجح تخر ساجدا - [00:33:05](#)

اعلى ما فيك في اسفل نقطة لانيك في سفولك هذا او في كونك في اسفل نقطة انت في اعلى نقطة اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد لذا يا كرام هذه فلسفة شكر النعم - [00:33:30](#)

شكر النعم بان تخبت لله جل في علاه. بان تسجد لله جل في علاه. بان تخضع. فانت بينك وبين نفسك كم نعمة امتن الله بها عليك فبأي شيء قابلته؟ نحن لفطر جهلنا غفر الله لنا - [00:33:52](#)

عند سماع الخبر الرشاش والرصاص هذا يدل على مدى الطغيان والجبروت الذي ملأ قلوبنا ما هكذا تقابل النعم. النعم تقابل تقابل بان



تذل وتنكسر بين يدي ربك سبحانه وتعالى. تسجد لله جل جلاله - [00:34:14](#)

في علاه فعود نفسك ايها الحبيب عود نفسك وزوجك وولدك وبنتك انها حينما تظهر نتيجة التوجيهي تخر ساجدة لله جل في علاه  
يخر ساجدا لله جل في علاه. بان يمن الله علي فابني لولدي بيتا فاسكنه اياه وازوجه بان اقابل هذا بشكر الله - [00:34:37](#)

سبحانه وتعالى بصلوات وقيام وصدقات ودعاء لا بمعاص تقشعر منها قلوب الوجلين نحن ايها الاحبة الكرام اذا ما اردنا ان نعرض  
صورة لحالة افراحنا والنعم لرأينا حالنا الا من رحم الله - [00:35:00](#)

والا من وفق الله قريبا من حال الذين دخلوا على استارهم بعد ان فتح الله لهم تأمل. تأمل في حالنا. مع النعم. والله يا كرام حدثت عن  
رجل لانه كان ملتحميا - [00:35:21](#)

فعين في منصب عادي. مدير في مكان فاتي صباحا باكرا حليقا شاكرا لنعمة الله جل في علاه هذا مثال على ان المفاهيم عندنا  
معكوسة ومقلوبة ايها الاحبة الكرام. في تعاطينا مع النعم. النعم تجعل القلب يذل لله - [00:35:43](#)

في علاه. يخبت لخالقه ومولاه. هكذا ايها الاحبة الكرام لقن عمر البشرية درسا في ذلك. لما جاء ليستلم مفاتيح بيت المقدس المشهد  
هو بيت المقدس لكن الاشخاص لكن الاشخاص متغايرون شتان بين عمر وبين هؤلاء ايها الاحبة - [00:36:07](#)

رضي الله تعالى عن عمر. عمر جاء بثوب مرقع يمشي على الطين يمشي خادم الغلام يركب. يتناوبان هذي اخلاق الاسلام هذي اخلاق  
الاسلام. اذا اورثتك اذا اورثتك النعمة افتخارا فاعلم انك مستدرج - [00:36:27](#)

استدرج اذا اورثتك النعمة انكسارا فانك وربي باذن الله منعم. منعم موفق انكر عليه كما جاء في بعض الاخبار والروايات فلنقن  
البشرية درسا. قال نحن امة اعزنا الله بالاسلام. احنا عزنا يا كرام بتوحيدنا - [00:36:48](#)

عزنا باننا الوحيديون او الوحيدين الذين يفردون الله في عبادتهم ولا يشركون معه شيئا باننا نتبع هدي النبي صلوات ربي وسلامه  
عليه. هذي محل العزة والافتخار. اما مقام النعم مقام النعم الدنيوية - [00:37:10](#)

هذي ايها الاحبة الكرام تزيد المؤمن خوفا من ان يكون مستدرجا. لذا اقرأوا في تاريخ الدولة الاموية التي يحاول الروافض طمس  
اشراقها وهي دولة نأت بالاسلام منعنا بعيدا شرق الاسلام وغرب على ايدي بني امية. ولا يعني ذلك تصحيح كل ما كان عليه -

[00:37:29](#)

بنو امية ابداء لكن الفتوحات في زمن الامويين ترى بالمناسبة الاسلام شرق وغرب في زمنهم. لذا ايها الاحبة الكرام يذكر المؤرخون انه  
في زمن بني امية لما فتحت الدنيا للمسلمين كانوا يخافون من دنو الساعة - [00:37:58](#)

كانوا يخافون انه هذا ايش؟ هذا هذي علامة انه خلص ما زادوا طغيانا بينما الظالمون البعيدون كلما خوفوا ازدادوا طغيانا كبيرا كما  
قال ونخوفهم وهذا التخويف لا يزيدهم الا عصيانا والله المستعان. لذلك احبتي في الله هذي الوقفة الاولى - [00:38:24](#)

قابل النعم التي ينعم الله بها عليك بان تحمده سبحانه وتعالى بان تذكره سبحانه وتعالى بان تديم شكره جل في علاه وتعالى وتقدس  
في وانا قلت في هذا المكان قلتها في خطبة جمعة نحن منعمون لكننا - [00:38:50](#)

لا نشعر ولاننا لا نشعر لا نذكر. فلا نشكر منعمون ولكننا نشعر ولاننا لا نشعر لا نذكر ولا نشكر. والله المستعان. لذلك النبي عليه الصلاة  
والسلام اصحابها بان يسأل الواحد ربه الاعانة على اي شيء على شكر النعم. لو قل مالك لو قل عيالك - [00:39:13](#)

لو ضيق عليك فانت منعم سلم لك توحيدك والله لو اخذوا منك الدنيا كلها فلم يأخذوا منك شيئا اذا سلم لك توحيدك. ولو لم يسلم لك  
توحيدك لو كان عندك مال قارون. فما اتاك الله شيئا. ما اتاك الله شيئا - [00:39:39](#)

لذا ايها الحبيب مهم جدا ان تسلط الضوء على تلك الجوانب المظلمة الزوايا المخفية التي احب ان اسميها الزوايا المخفية في حياتك  
زوايا مخفية ما تنظر اليها. هي مشرقة لكن نظرتك السوداوية جعلتها مظلمة. وهذا - [00:39:59](#)

الظلام والاعتماد اورثك كفران نعم. فما اردت تشكر الله سبحانه وتعالى وانت تشكر الله جل في علاه اذا اسأل الله سبحانه وتعالى ان  
يعيننا واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته - [00:40:21](#)

المؤمن احبتي في الله لو استشعر كما اسلفت في سير الصالحين السالفين يرى كيف الواحد منهم كان يقابل النعمة بالشكر من

00:41:09 - الصحابة

والسلام ويقول بصلافة هذي قسمة ما اريد بها وجه الله - 00:42:20

00:42:58

فی صفوف الخوارج ماذا قال؟ قال انا علی - 00:43:31

على الله جل فانك ها هنا منعـم - 00:45:03

النعمة. ان تفقد نعمة ما ترى هذي نعمة من الله جل في علاه. كيف؟ كيف يكون هذا - 00:45:28

نريد اولاد فلا يؤتينا الله. نريد مال فلا يعطينا الله. ونجهل ان هذا - [00:46:37](#)

الذي ما اعطانا الله اياه لعله خير لنا. ونحن لا نشعر فصار فقد هذه النعم نعمنا وانت لا تشعر. وانت ما تدري لذلك احبتي في الله ينبغي ان نعيد نظرتنا - [00:46:54](#)

تأملنا للنعم التي نحن لا نراها في حياتنا فلا نشكر او النعم التي نبحت عنها ثم نظن ان فواتها حسرة. للامام ابن القيم رحمه الله كلمة جميلة جدا في هذا المقام - [00:47:13](#)

قال رحمه الله السعادة ثلاث انواع سعادة داخلية وسعادة خارجية وسعادة حقيقية قال اما السعادة الداخلية فهي السعادة المنبعثة من داخلك كعافية بدنك وانسراح صدرك وغير ذلك واما السعادة الخارجية فهي السعادة التي تحدث لك بعامل وسبب خارجي - [00:47:30](#)

من مال او ولد او غير ذلك قال وكلاهما عند التحقيق ليست سعادة ستزول عشا ما شئت فانك ميت. احبب من شئت فانك مفارقه. فليسلم لك بدنك. لابد من الموت - [00:48:07](#)

لابد ان يبلى هذا الجسد اذا انت التحقيق ليست سعادة. هذا الولد الذي تحبه وتراه سعادة ترى هو من سيهيل التراب عليك هذا المال يصبح تاركا. وتسال عنه سؤالان سؤالان يوم القيامة - [00:48:31](#)

اذا هي ليست سعادة. عند التحقيق يقول ابن القيم والسعادة الثالثة الحقيقية. قال وهي استقامة العبد على شرع رب البرية جل في علاه. هذي السعادة الحقيقية هذه هي السعادة الحقيقية. ثم انظر ماذا قال رحمه الله. قال وان تحقيقك للسعادة الحقيقية. يعني ان تكون مستقيما على شرع الله - [00:48:49](#)

قال يصير فقد السعادة الاولى والثانية سعادة المستقيم اذا مرض قال الحمد لله فاثيب. اذا فقد ولدا قال انا لله وانا اليه راجعون. ان خسر مالا قال الحمد لله انا لله وانا اليه راجعون - [00:49:15](#)

ادعوا ان انعم الله عليه بمال تصدق وزكى وفعل ما فعل تأملوا صار فقد السعادة الاولى والسعادة الثانية صار ماذا؟ صار سعادة صار نعمة لذلك تأمل بالله عليك عن اي سعادة تبحث - [00:49:30](#)

وكن عاقلا واحرص على السعادة الحقيقية التي لا تتوقف. ان الذين قالوا ربنا الله. ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا. انتهى كل شيء انتهى الخوف وانتهى الحزن - [00:49:50](#)

الا تخافوا ولا تحزنوا. ثم ماذا؟ وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون. نزلا من غفور رحيم - [00:50:10](#)

هذه الآيات هذه تصور لنا السعادة الحقيقية. ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. ماذا؟ تتنزل عليهم الملائكة. الا تخاف ولا تحزن اذا خلت حياتك من حزن وخوف فانت سعيد - [00:50:27](#)

اذا حياتك ما فيها خوف وما فيها حزن انت سعيد يقينا لان الذي ينغص عليك سعادتك خوف من شيء او حزن على فوات شيء خوف من شيء سيأتي او حزن على شيء ما حصلته. فتأتيك البشائر الملائكة هي التي تبشرك - [00:50:43](#)

في ذلك المشهد مشهد النزاع نزع الروح ايها الاحبة الكرام. الا تخافوا ولا تحزنوا. وابشروا بالجنة التي كنتم لذلك احبتي في الله اذا اردت اذا اردت ان تبشر في ذلك المشهد في ذلك المقام فكأن سعيدا في هذه الدنيا. ولن تكون سعيدا الا اذا - [00:51:03](#)

كنت على شرع الله. والله يا اخواني ما يريد الانسان ان يزكي نفسه. لكن يقينا بعضكم وان شاء الله كلكم يستشعر ما سأقول العبد المستقيم في سعادة لو علم هاء الملوك والرؤساء واصحاب السلطة - [00:51:30](#)

تجالدونا عليها بالسيوف والله لسعادتك في ركعتي سنة الفجر اللتين قال عنهما النبي صلى الله عليه وسلم خير من الدنيا وما فيها اي ما هذه الدنيا التي ركعتان خفيفتان سريعتان قبل فريضة الفجر خير منها - [00:51:50](#)

هذي السعادة الحقيقية. سعادتك وانت سلم الامام من صلاة الفجر. هذي السعادة الحقيقية وانت حاضر جماعة رفعت اسماؤك. رفع اسمك في سجلات الملائكة تركناهم جيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون قال النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين قال يتعاقبون فيكم ملائكة ملائكة بالليل - [00:52:10](#)



ملائكة بالنهار في صلاة الفجر في صلاة العصر فاحرص ان قرآن الفجر كان وش هذي السعادة؟ السعادة صلاة الفجر

السعادة ترى النوم القوم والناس في سبات عميق. وانت مستيقظ - [00:52:35](#)

ابصر والله يا اخواني هذي السعادات التي في حياتنا ينبغي ان نستشعرها حتى نثبت على هذا الطريق. بل بعضنا يتفلسف ينظر الى

الدنيا والى ما اتاه الله من سعادات موهومة هي زائلة حقيقة - [00:52:53](#)

فلا يستشعر بالسعادة العظيمة. سعادة مجلس مثل هذا ولا نزكي انفسنا استشعر معي للحظة ان الله الان يذكرك في من عنده كما قال

النبي عليه الصلاة والسلام. ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله. يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم الا نزلت عليهم الرحمة -

[00:53:11](#)

الملائكة خشيتهم الرحمة نزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده. هذي السعادة يا شيخ. هذي السعادة اسأل الله سبحانه

وتعالى ان يجعلنا واياكم من الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض. عطاء - [00:53:35](#)

ان غير مجدول. غير منقوص. انه لذلك والقادر عليه. الا حديث بقية بعد الاذان والحمد لله رب العالمين الحمد لله حق حمده الحمد لله

حق حمده والصلاة والسلام على نبيه وعبد - [00:53:53](#)

وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه واقتفى اثره واتبع سنته الى يوم يبعثون. وبعد احبتي في الله كانت وقفنا الاولى التي

استنبطناها من سياق قصة دخول بني اسرائيل مع يوشع بالنون الى القرية. الى بيت المقدس كما رجحنا والله تعالى اعلم -

[00:54:12](#)

وذكرنا كيف حرفوا وبدلوا حرفوا حطة وما دخلوا سجدا استكبارا وغرورا وعنادا منهم وذكرنا ان الواجب على العبد ان يتواضع بين

يدي ربه جل في علاه. ولا سيما في مقام الانعام - [00:54:41](#)

ولا سيما في مقام الانعام. في مقام الحاجة في مقام الذل في مقام الفقر والمسكنة يكون الانسان متذل لكن اين يظهر صدق تذلل

اين يظهر صدق تواضعك؟ حينما تكون مستغنيا لا مفتقرا - [00:55:01](#)

لذلك ايها الحبيب هنا يظهر الصدق المستغني هنا يظهر صدق اقباله على الله شكره تواضعه اما صاحب الحاجة في الغالب هو الذي

يدعو ويسأل ويرجو ربه سبحانه وتعالى لذا انتبه انتبه هذا الامر ليس امرا هينا قد يقول قائل منكم انا يعني في حالة الانعام لا -

[00:55:31](#)

هذي مصيبة صدقني المعرض حال تنعمه محروم حال افتقاره وابتلائه هذا الكلام ليس من عندي النبي عليه الصلاة والسلام قال تعرف

على الله في الرخاء يعرفك في الشدة. يعرفك يعرفك في الشدة. فالمقبل في الرخاء هذا ايها الاحبة الكرام الذي يوفق - [00:55:56](#)

لذلك اسأل الله ان يجعلنا واياكم من المقبلين. الوقفة الثانية ايها الاحبة الكرام وقفة فيها ملحظ عقدي مع تبديل اليهود وتحريفهم.

لكلمة حطة الى حنطة او الى حبة او الى غير ذلك. هذا الملحظ ايها الاحبة الكرام - [00:56:30](#)

ينبغي ان يبعث في قلوبنا ان نعظم النص الشرعي وان نستجيب لاوامر الله سبحانه وتعالى كما جاءت من غير تحريف ومن غير

تبديل ومن غير عبث او رد في هذه النصوص - [00:56:53](#)

ان قوما احبتي في الله اخطأوا طريق السلامة في زماننا فتعاملوا مع نصوص الوحيين من كلام الله سبحانه وتعالى وكلام نبيه

صلوات ربي وسلامه عليه. تعاملوا تعاملما قريبا او اقول تورعا يذكرنا بتعامل اليوم - [00:57:17](#)

تحرفوا وبدلوا تحريفا وتبديلا وتأويلا وتعطيلا ما انزل الله به من سلطان ولا سيما احبتي في الله في نصوص الصفات صفات الله جل

في علاه. وتعالى وتقدس في عالي السماء - [00:57:42](#)

والتي يؤمن بها اهل السنة والجماعة فيثبتونها بلا تمثيل وينزهون ربهم سبحانه وتعالى عن الند والشبيه والمثيل. لكن هذا التنزيه لا

يفضي ابدا. الى تعطيل هذي عقيدة اهل السنة والجماعة - [00:58:05](#)

فتأتي اللفظة القرآنية. يأتي النص الشرعي فيؤمن بظاهره الذي يتبادر الى الذهن الى ذهن عربي في زمن الخطاب فيذعن ويسلم. ولا

يحكم عقله. ولا يحرف ولا يغير ولا يؤول ولا يعطل - [00:58:27](#)

ان قوما تصدق يا ابا محمد من بني جلدتنا ويطلون برؤوسهم علينا في بعض وسائل اعلامنا يقولون هنا ان الاخذ بظواهر نصوص الكتاب والسنة كفر انا لله وانا اليه راجعون - [00:58:51](#)

فاستوى ليست استوى بل يدها مبسوطتان ليست على ظاهرها. وهكذا في جملة من النصوص والايات. والمسائل وانا لله وانا اليه راجعون. ومنحرفوا ايها الاحبة الكرام الا لما اخطأت قلوبهم وافهامهم منهج السلامة - [00:59:12](#)

اعني منهج صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام. ومنهج التابعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين الذين نزلت عليهم هذه الايات فامنوا بها وصدقوها اثبتوا الفاظها وفهموا معانيها وفوضوا كيفية كما قال امام دار الهجرة لما سئل عن الاستواء - [00:59:37](#) قال الاستواء معلوم والكيف مجهول ولا اظنك الا مبتدعا اخرجوه قال للذي سأل هذا السؤال لذلك احبتي في الله يذكر العلماء كلمة لطيفة جميلة وهي ان هذه النون التي غيرها وبدلها اليهود في حطة ما قالوا حطة قالوا حنطة قالوا - [01:00:03](#)

الجهمية الذين قالوا عن استوى استولى الرحمن على العرش استوى قالوا استولى امر اليهود بان يقولوا حطة قالوا حنطة وحنة في شعرة او ما شابه ذلك هذا المسلك ايها الاحبة الكرام ينبغي ان تنزه نفسك عنه - [01:00:31](#)

ينبغي ان تحرص اشد الحرص على سلامة عقيدتك من هؤلاء المشوشين المشاغبين الذين يحاولون ليل نهار الناس عن منهج السلامة عن الايمان بالكتاب والسنة. كما امن الناس امنوا كما امن الناس اي ناس - [01:00:55](#)

محمد صلى عليه الله وسلم. وصحابته الكرام الذين نزلت عليهم هذه النصوص. فما اول وما عطلوا وما شبهوا وما مثلوا ابداء وربي.

وانما امنوا بظاهرها. الذي يفهمونه ايها الاحبة الكرام مثبتين - [01:01:19](#)

بلا تشبيه ولا تنفيل فان الرب الجليل ليس كمثل شيء وهو السميع البصير. وهم في نفهم هذا وتنزيل هذا لا يعطلون صفات الله جل

في علاه. فلا يحرفون او يفوضون او يعطلون والله المستعان - [01:01:39](#)

الحذر ان يلبس عليك في عقيدتك في باب الصفات. ان قوما ينتشرون في المساجد ويتكلمون ويقولون ان من يثبت الاستواء يكفر.

ان اثبات الاستواء كفر بالله والله المستعان الله جل في علاه يقول في آيات سبع مواضع الرحمن - [01:01:58](#)

على فما بال تائبكم هذه كنون اليهود كما قال ابن القيم رحمه الله امر اليهود بان يقولوا حطة فابوا وقالوا حنطة لهواني امر اليهود بان

يقولوا حطة فابوا وقالوا حنطة لهواني - [01:02:23](#)

وكذلك الجهمي قيل له استوى فقال استولى وبدل الميزان العدل الصراط ما في شيء اسمه صراط. ما في شيء اسمه عذاب قبر ما في

ما في ما في ثم ماذا؟ فصاروا كما قيل عنهم ايها الاحبة الكرام بوابة للحاد والله والله المستعان - [01:02:53](#)

فاحرص ايها الحبيب الا تشابه اليهود في هذه العقائد الباطلة. المنحرفة عن منهج السلامة. اثبت لله جل ما اثبته لنفسه. ونزهه سبحانه

وتعالى عن الشبيه والند والمثيل. وعجبك لا ينتهي ممن - [01:03:23](#)

يجتهدون اجتهادا كبيرا في التعطيل والتأويل والله المستعان. وهؤلاء احبتي في الله نسأل الله لنا ولهم الهداية نسأل الله لنا ولهم

الهداية. وختاما اقول احبتي في الله هذا يقودنا الى شيء بان هذا القرآن العظيم يرسم لك - [01:03:43](#)

كمنهج السلامة والنجاة. فتمسك به وتمسك بسنة نبيك صلوات ربي وسلامه عليه. فبهما باذن الله سبحانه وتعالى تنجو بين يدي ربك

اسأل الله جل في علاه لي ولكم الثبات والسداد والهدى والرشاد. انه ولي ذلك والقادر عليه. هذا والله - [01:04:06](#)

واعلى واعلم صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم. والحمد لله رب العالمين - [01:04:26](#)